mroftalp htehaB ni knil muideM

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 21- محاولة قريش اغتيال الرسول - هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

عثمان الخميس

الشريط الثاني عشر محاولة قريش لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم ثم هجرة النبي وقصة سراقة وام معبد وفي شهر صفر من السنة الرابعة عشرة من مبعث النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:00

اجتمع اهل مكة على امر عظيم ما اجتمعوا على مثله قط وذلك انهم اجتمعوا في دار الندوة وتعاقدوا على قتل النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا الرأي كان رأي ابي جهل - 00:00:20

رأسي قريش في ذلك الوقت فقال ابو جهل والله ان لي فيه رأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد. قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا. ثم نعطي كل فتى منهم سيف - 00:00:44

صارما ثم يعمدوا اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضون - 00:01:09

ان بالعقل فعقلناه لهم اي ندفع الدية بعد ذلك بعد هذا الاجتماع الخطير ارسل الله تبارك وتعالى جبريل عليه السلام واذ واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى - 00:01:29

يأمره بالهجرة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في الهاجرة اي قبيل الظهر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ليبرم معه مراحل الهجرة تقول عائشة بينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا. وذلك في ساعة لم يكن - 00:01:46

فيها تقول عائشة فقال ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر يعني الا امر مهم قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك - 00:02:09

يعني اريد ان اخبرك بامر مهم سري لا يجوز ان يطلع عليه كل احد فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاني قد اذن لي في الخروج - 00:02:28

فقال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فبقي النبي صلى الله عليه وسلم الى عتمة الليل وكفار مكة عند باب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:46

ساهرون يريدون قتل النبي صلى الله عليه واله وسلم. وفيه انزل الله تبارك وتعالى الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. ويمكرون ويمكر الله والله الله خير الماكرين. هذا مكروه. وهو انهم اجتمعوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم. وان يقتله - 00:03:06

شباب اقوياء فيتفرق دم النبي صلى الله عليه وسلم في القبائل فيقبل بنو عبدي مناف الدية هذا مكروه ولننظر الى مكر الله تبارك وتعالى كيف صنع الله تبارك وتعالى بهم؟ كما قال جل وعلا - 00:03:36

يريدون كيدا واكيد كيدا. فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب نم على فراشي. وتسجى ببردي فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم. وهذا تطمين من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه. وقد ابقى النبي صلى الله عليه - 00:04:01

عليا في المدينة اه في مكة حتى يرد الامانات التي عند الرسول صلى الله عليه وسلم لاهل مكة. وهذا يدلنا على امرين اثنين. وان كانت يعني اكثر من مسألة واكثر من امر ولكن نريد ان ننبه الى امرين اثنين نرى انهما من اهم الامور. اولهما - 00:04:30
هو ان كفار مكة كانوا يعني يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم كاذب ساحر شاعر مجنون آآ كذاب وغير ذلك من الصفات التي آآ اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بها. وهم في هذا كاذبون. هم لا يصدقون - 00:04:53
كما يقولون ولذلك كانوا يضعون اماناتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم. فهل يجوز ان يعطي عاقل الامانة الى رجل يرى انه كذاب او انه مجنون او انه ساحر او شاعر هذا لا يمكن ابدا. فدل هذا على انهم لا يكذبونه كما قال الله تبارك وتعالى - 00:05:15
على واما الامر الثاني فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان امينا لما ارادوا قتله ما قال انا اخذ اموالهم لانهم يريدون قتلي فانا استحقها ابدا ولذلك قال صلوات الله - 00:05:35
ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك. اي وان خان هو فانت لا تخون. المؤمن لا لا يخون ابدا. فتبقى اخلاق المؤمن شامخة عالية ظاهرة وان غدر من غدر من الكافرين - 00:06:05
الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عزم على الخروج من مكة او لنقل من بيته صلوات الله وسلامه عليه واولئك الشبان الاقوياء المسلحون ينتظرون عند باب النبي صلى الله عليه وسلم يريدون خروجه ليقتلوه خرج اليهم - 00:06:21
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان القى الله تبارك عليهم النوم جميعا خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من البطحاء يعني من الرمال من التراب فجعل يذره على رؤوسهم اي - 00:06:41
على التراب فوق رؤوسهم وكان الله قد اخذ ابصارهم فلا يرونه. والنبي يتلو صلوات الله وسلامه عليه سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون. فلم يبق منهم رجل الا وقد - 00:06:58
وضع النبي على رأسه ترابا ومضى الى بيت ابي بكر فخرجا من خوخة في دار ابي بكر ليلى الخوخ الباب الصغير حتى بغار ثور في اتجاه اليمن. هذا كيف هم مكروا وكيف الله جل وعلا مكر لنبيه صلى الله عليه واله وسلم - 00:07:21
وبقوا هكذا واقفين حتى جاءهم رجل ممن لم يكن معهم. ورآهم ببابه فقال ما تنتظرون قالوا محمدا قال خبتم وخسرتم قد والله مر بكم ودر على رؤوسكم التراب وانطلق لحاجته - 00:07:43
فوظعوا ايديهم على رؤوسهم ووجدوا التراب فقاموا ينفظونه وقالوا والله ما ابصرناه ثم نظروا الى داخل البيت فرأوا عليا فقالوا هذا والله محمد انه نائم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا - 00:08:03
وقام علي عن الفراش فسقط في ايديهم. فقال اين محمد؟ قال لا علم لي ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان قريشا ستجد في الطلب وان الطريق الذي ستتجه اليه الانظار هو المدينة كان - 00:08:25
من ذكائه صلوات الله وسلامه من سلك طريقا اخر يضاده تماما وهو طريق اليمن مشى خمسة اميال في اتجاه اليمن الانظار كلها والعقول كلها تقول النبي صلى الله عليه وسلم سيهاجر الى المدينة وهكذا كان صلى الله عليه وسلم عليه - 00:08:44
ولكنه اراد ان يعمي عليهم الامر فذهب الى جهة اليمن وبلغ ومكث في مكان يقال له جبل ثور فمكث فيه ثلاثة ايام صلوات الله وسلامه عليه وكان يمشي متجها الى غار ثور على اطراف قدميه وذلك ان الطريق كان وعيرا - 00:09:06
فحفيت قدماه صلوات الله وسلامه عليه وطفق يشتد به الامر حتى انتهى الى الغار في قمة الجبل وهو ما يسمى الان بغار ثور معروف في جهة مكة من جهة اليمن باع خلف منطقة العزيزية هناك - 00:09:34
ولما انتهي الى الغار قال ابو بكر والله لا تدخله يا رسول الله حتى ادخله قبلك. فان كان فيه شيء اصابني دونك. فدخل ابو بكر فكسحه اي نظفه وجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها به لسد هذه الفتحة - 00:09:56
وبقي منها اثنان يعني ثقبان اخران فالقمهما رجليه ثم قال للرسول صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر ابي بكر ونام - 00:10:18
فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر. فلم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه اي من شدة الالم على

وجه الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله له ما لك يا ابو بكر؟ قال لدغت فداك ابي وامي - 00:10:34
فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان اللدغة فذهب ما يجده وهذا ايضا يبين لنا امرين اثنين. الاول شدة محبتهم للنبي صلى الله عليه واله وسلم حتى انه يلدغ فلا يتحرك حتى لا يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم. واما الامر الثاني فبركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فكيف انه - 00:10:51
مجرد امتثل في جرحه اذهب الله جل وعلا عنه ما يجد وظل في الغار ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وكان عبد الله بن ابي بكر يبيت عندهما. قالت عائشة وهو غلام شاب ثقف لقن. فيدلج من عندهما بسحر اي في اخر الليل - 00:11:15
فيصبح مع قريش بمكة كباءث فيها. فلا يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام يعني عبد الرحمن عبد الله بن ابي بكر الصديق كان يجلس مع النبي وابي بكر الى السحر يعني الى قريب الفجر. ثم يرجع الى مكة - 00:11:37
فاذا اصبح اصبح مع الناس. فيسمع كلام الناس ماذا يقولون؟ لان ما عندهم حديث الا خروج النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يقوله الناس ثم اذا صار الليل ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واخبرهما الخبر وماذا يقول الناس - 00:12:00
وكان يرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر من حسن من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من فيبيتان في غسل يعني ان عامر بن سهيرة يأتيهما باللبن قبل ان ينام رضي الله عنه ابي بكر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:12:20
وكان يفعل ذلك لعمر ابن شهيرة كل ليلة من تلك الليالي وكان يعني ماذا يفعل؟ يأتي الى اثر عبد الله بن ابي بكر وهو راجع وهو ذاهب فيمشي بالغنم على مكان هذا الاثر حتى تذهب - 00:12:47
واما قريش قد جن جنونها حينما تأكد لديها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد افلت في صبيحة الليلة التي قد عزم فيها على قتله صلوات الله وسلامه عليه وحاولوا في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واذوه حتى يعلمهم بمكان النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعلمهم بشيء حتى - 00:13:04
منه فذهب ابو جهل الى بيت ابي بكر الصديق فخرجت اليهم اسماء ابن ابي بكر فقال لها ابو جهل اين ابوك؟ قالت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده فلطم خدها لطمة طرح منها قسطها اي - 00:13:29
ما ما يكون في الاذن مما تتزين به النساء وجعلت قريش مكافأة قدرها مئة ناقة لكل من يدلها على مكان النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان حيا او ميتا - 00:13:49
وجدت الفرسان والمشاة وقصاص الاثر في الطلب لان يتناقى شيء عظيم وانتشروا في الجبال والوديان يبحثون عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن دون فائدة روى البخاري عن انس عن ابي بكر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فاذا انا باقدام القوم الذين يبحثون عنهما - 00:14:08
فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طأطأ بصره رآنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما وفي لفظ ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما - 00:14:34
ولما هدأت قريش في الطلب ذلك انه شعروا بالعجز وان النبي صلى الله عليه وسلم قد افلت تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم للخروج من الغار واتجاه مرة ثانية الى المدينة - 00:14:50
ولكن عبد الله بن ابي بكر كما قلنا كان يأتيهما بالاخبار. وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل اجير وهو عبد الله بن اريقط وهذا كان دليلا للنبي صلى الله عليه وابي بكر يعني يدلهما الطريق الى المدينة - 00:15:09
وكان كافرا ومع هذا استعان به النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال اهل العلم تجوز الاستعانة بالكافر عند الحاجة اليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطى عبد الله ابن اريقط الرحيلتين - 00:15:24
ووعده في غار ثور بعد ثلاث ليال برحلتيهما كيف النبي صلى الله عليه وسلم امنه وهو كافر كان يمكن ان يخبره يخبر قريش يعني بمكان النبي صلى الله عليه وسلم ويأخذ مئة ناقة ولكنه ما استأمنه - 00:15:42
الا انه كان امينا فلما كانت ليلة الاثنين جاءهما عبد الله بن اريقط من رحلتين فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت يا

رسول الله خذ احدى راحلتي هاتين - 00:15:59
يعني لك وقرب اليه افضلهما فقافصا بالثمن واتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما يعني الطعام. ونسيت ان تجعل لها عصاما عن شيء تربط به فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس لها عصام يعني شيء تتعلق فشقت نطاقها قسمين تعلقت السفرة - 00:16:13
احد هذين القسمين وانتطقت بالاخر ولذلك سميت بذات النطاقين روى البخاري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه احد - 00:16:38
فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأتي عليها الشمس فنزلنا عندها. وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام علي عليه فروة فقلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك. فنام وخرجت انفض ما حوله. يعني ينفض ما حوله ينظر الى - 00:16:57
طريق يقول فاذا انا براع مؤمن بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنه يعني يريد ان ينام تحتها. فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة قلت افي غنمك ندم؟ قال نعم. قلت افتحلب؟ قال نعم. يقول - 00:17:17
فاخذ شاة فقلت انفضوا الضرع من التراب والشعر والقذى. فحلب في كعب كثبة شم اللبن يعني اه اناء صغير يقول ومعي اداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضأ. يقول فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه. فوافقته حين - 00:17:40
استيقظ يعني انتظرت حتى استيقظ. يقول فصببت من الماء على اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله. يقول فشرب فرضيت ثم قال الم يأني الرحيل؟ قلت بلى قال فارتحلناه - 00:18:04
وتابع النبي صلى الله عليه واله وسلم وابا بكر رجل يقال له سراقة ابن مالك ابن جعشم قال سراقة بينما بينما انا جالس في مجلس من مجالس قوم بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة - 00:18:22
اني رأيت انفا اسودتا بالساحل اراهما محمدا واصحابه. قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا. يعني ربى عليه الامر يقول ثم لبست - 00:18:40
المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج فرسي. وهي من وراء اكمة فتحبسها علي حتى لا يراها الناس يعني يقول واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت. فخططت فخططت بزجه الارظ وخفظت عالية حتى - 00:19:01
اتيت فرسي يعني اختبئ حتى لا يراه احد حتى وصل الى الفرس يقول فخررت عليها فقمت فاهويت بيدي الى كنانة فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا؟ هذا من جهلهم - 00:19:21
يقول فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الاجلام يقول حتى اذا اقتربتم من النبي صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر يقول سمعت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت - 00:19:43
وابو بكر يكثر الالتفات اي خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم من ان يأتيه احد. يقول فساخت يدا فرسي في الارض. اي غرقت في الارض يقول حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها سقطت - 00:19:57
ثم سجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان يقول فاستقسمت بالازلام مرة ثانية فخرج الذي اكره يعني تقول لا لا تسمعهما - 00:20:15
فناديتهم بالامام يعني ناديت ابا بكر النبي صلى الله عليه وسلم الامان الامان اريد ان اكلمكما يقول فوقفوا فركبت حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنه فرس - 00:20:34
ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية ويقول عرضت عليه الزاج والمتاع يقول فلم يرزأني يعني ما قبل مني ولم يسألان الى ان قال اخف عني فقط الذي نريد منك ان تخفي ان هذا الامر - 00:20:53
يقول فسألته ان يكتب لي كتاب امن يعني اذا فتح الله عليه يقول فامر عامر بن سهيرة فكتب لي في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:21:15
ورجع سراقة ابن مالك فوجد الناس في الطلب. يعني الى الان الناس عندها امل انها ستجد النبي صلى الله عليه وسلم. فجعل يقول

لهم قد استبرأت لكم الخبر. يعني عندي - 00:21:30
خبر اليقين قد كفيتكم ما ها هنا. سبحان الله. في اول الامر يريد قتلهما يريد مسكهما يريد الديات التي او الثمن الذي جعله اهل مكة لهم. وفي اخر النهار جعل يدافع عنهما ويخفي امرهما. فهذا يعني - 00:21:40
من الله تبارك وتعالى كيف انه يحفظ نبيه صلى الله عليه واله وسلم ومر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ذلك حتى اتى خيمة امرأة يقال لها ام معبد - 00:22:00
فسألها النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر هل عندك شيء؟ قالت والله ما عندنا شيء ما اعوجكم القراء والشاء عازب يعني ما عندي شيء وكانت سنة شهباء اول كان في السنة سنة شهباء. فنظر النبي الى شاة في كسر الخيمة. شاة صغيرة يعني في مؤخرة الخيمة - 00:22:14
فقال ما هذه الشاة يا ام معبد؟ قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم. هي ضعيفة ما تستحق ان تسير مع الغنم فقال هل بها من لبن؟ قالت هي اجهل من ذلك ما فيها شيء - 00:22:35
فقال اتأذنين لي ان احلبها؟ قالت نعم بابي وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها. وسمى الله ودعا تتفاجئ عليه ودرت فدعا باناء لها - 00:22:49
فحلب فيه حتى علته الرغوة اي كثر اللبن فسقاها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه يعني عامر وآآ عبد الله ابن اريقط وابو بكر وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب وحلب ثانية حتى ملأ الاناء ثم اعطاه اياها وغادر صلوات الله - 00:23:10
وسلامه عليه بعد ذلك جاء زوجها زوج ام معبد نسوق اعنزا عجافا ما فيها لبن سنة شهباء كما قالت فلما رأى اللبن عجب فقال من اين لك هذا؟ والشاة عازب ولا حلوبة في البيت؟ فقالت والله الا انه - 00:23:39
مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيف وكيت ومن حاله كذا وكيف ذكرت له ما وقع فقال زوجها اني والله اراه صاحب قريش الذي تطلبه صفيه لي يا ام معبد - 00:24:01
فوصفته صفات فقال لها هذا والله من يبحث عنه اهل مكة وقيل انهم يعني الناس سمعت اشعارا وقال انها للجن انها قالت جزا الله رب العرش خير جزاءه رفيقين حلا خيمتي ام معبدي هما نزلا بالبر وارتحلا به وافلح من امسى رفيق محمد - 00:24:16
فيا لقصير ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسؤدد ليهن بنو كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة فاشهدي - 00:24:50